



الآداب والشعر عند المصريين القدماء

ألقى العلامة الأستاذ الدكتور شايدل أستاذ الأثرية المصرية بجامعة لا ينج بحاضرة شائقة في متحف الجامعة على الآداب والشعر عند الفراعنة ، فذكر أن الفراعنة فضلا عما تركوا لنا من النقوش وأوراق البردي الأثرية الفياضة بالمعلومات التاريخية والقضائية والطبية ، قد تركوا لنا تراثاً أدبياً بمعنى الكلمة ؛ فن ذلك باب القصص الخرافي ، وقد ترك الفراعنة لنا منه نوعاً معروفاً هو القصص المتعلقة بدخول اللصوص إلى غرف الكنوز الملكية ومن إحدى هذه القصص اقتبس الشاعر الألماني بلاتن مسرحيته الشهيرة : « كنز رامسيت » ، وهناك نوع آخر من القصص الثمري يتعلق بتواريخ الملوك وسير الآلهة ، وتمجيد الحوادث التاريخية الهامة . أما الشعر الغنائي فإنه يتمثل في أناشيد الدينية الحماسية والتوسل إلى القوة العليا . ومن أناشيد الحب التي تمثلها أنشودة سالومنيس . وقد وجدت على جدران القبور أغنية عمال ، ومنها أنشودة شهيرة تجرى على لسان الذين يحملون الهودج ويحتمونها بطلب العطية . على أننا نجد أعظم ثروة أدبية للفراعنة في كتب الموتى التي توضع في التابوت إلى جانب الموتى ، فيها أقوال ومواعظ أخلاقية ، وفيها أحاديث الحكمة التي تشرح للناس كل شؤون الحياة ، وتصرف الإنسان إزاء الضيف ، وإزاء المستجير ، وعلاقة الزوجين وواجباتهما . وفي هذه الأحاديث نجد الأدلة على سمو تفكير المصريين القدماء . وما هو جدير بالذكر أن الشعر عند الفراعنة لم يصدر عن لسان شاعر بعينه ، ولكنه صادر عن مجموعة الشعب وباسم الشعب

العلم والدين

كانت العلاقة بين العلم والدين وما يزال من أهم المسائل التي تشغل ذهن البشرى في كل عصر وقطر ؛ وقد كان لها في تفكيرنا العربي نصيب وافر ، ولابن رشد الفيلسوف في ذلك رسالة شهيرة .

على أنها اتخذت في العصر الحديث صورة نضال عنيف بين الدين والعلم على أثر الاكتشافات البيولوجية والطبية الحديثة التي قام بها علماء مثل داروين ولا مارك في أصول الأنواع وغيرها . وأنكر بعض العلماء الأقطاب مثل باستور أن يكون بين العلم والدين اتصال أو اتفاق . ورأى مفكرون من الفلاة مثل الفيلسوف مكس تردوا أن العلم يهدم الدين ؛ ولكن رأى كثير من العلماء أيضاً أن لا تناقض بين العلم والدين ، وأن الوفاق بينهما ممكن غير مستحيل وقد صدر أخيراً في هذا الموضوع كتاب خطير بقلم العلامة الدكتور جورج ريجار الأستاذ بجامعة لوزان عنوانه « دراسة بيولوجية وعلمية لمسائل الدين العظمى » Etude biologicpe et Scientifique des grands problèmes religieux والدكتور ريجار طبيب وعالم بارع ، وهذا ما يسبغ على بحثه قيمة خاصة . وقد تناول في كتابه جميع المسائل الهامة التي تتعلق بهذا الموضوع الدقيق ، مثل الجبر ، والتحكيم الحر ، والأخلاق البيولوجية ، والمعاملة والألم والله والدين . ويلجأ المؤلف في عرضه لهذه الموضوعات الدينية إلى الوقائع المادية ، ثم يستخلص منها النتائج الفلسفية والأخلاقية . ومما يلفت النظر أنه على رغم مادته العلمية الخالصة يبدو مؤمناً ، وهو يحاول أن يدعم إيمانه بالأدلة العلمية والعقلية ، ويقدم أدلته بصورة متزنة معقولة ؛ وهو يعارض بشدة أولئك الذين يرون في العلم عدواً لدوداً للدين . على أنه يرى من جهة أخرى أن التعاليم الدينية يجب أن تتطور وأن تسير العقل الرضي حتى يمكن أن يفتح الطريق لقيام العقائد الروحية في صورة تلائم اتجاهات التفكير الحديث

وعلى مثل الدكتور ريجار نشر العلامة الأثري الدكتور فيجال أخيراً رسالة يدلل فيها على أن الباحث الأثرية والتاريخية في تراث مصر القديمة تقدم إلينا كثيراً من الأدلة والحوادث المادية التي تتفق تمام الاتفاق مع منطوق كثير من السير والتعاليم الدينية

الرافعى ومقصود

أخي الأستاذ الزيات

نحيتي إليك، وإلى الوجوه التي أحبها بنادي الرسالة، وجوه الأدباء الأجداد التي برون في مسامرتك معاني لا يجحدونها في الطواف بشارع فؤاد وشارع إبراهيم وشارع...

وبعد فهل تعلم أنني صبرت ظويلاً على الأستاذ محمد سعيد المريان؟ لقد صبرت عليه لفرض نبيل يعرفه، ويعرفه أصدقاؤه يحملهم أقدامهم إلى الزمالك ومصر الجديدة. ولكن للصبر حدود، فقد شاء أن يسم أديبا مصر بميمس المقوق حين زعم أن خصوم الرافعى لم يرثوه. وهو قد شاء أن يضيفني إلى خصوم الرافعى مع أن الخصومة لم تشب بيتنا غير خمس مرات. وإن الجزع ليبلغ مني كل مبلغ حينما أتذكر أنني كنت آخر من خاصمه الرافعى في دنياه، ولكن الأديب المريان نسي أو تناسى أنني كنت أول من رثى الرافعى في خطاب نشرته جريدة المصرى، وأنتى عليه كل الذين قرؤوه وعدوه دليلاً على وفاء الخصوم الشرفاء

ولم أتفرد برثاء الرافعى يوم مات، فقد رثاه الأستاذ السازنى بمقال بليغ نشرته جريدة البلاغ، ونشرت الرسالة وغيرها مقالات كثيرة تشهد بأن المصريين لم ينسوا ذلك الفقيه

فكيف صح للأستاذ المريان أن يزعم التفرد بأحياء ذكرى الرافعى؟

إننى أروجه أن يتثبت مما يقول، فإن له في هذه المقالات أخطاء كثيرة. وقد آذاني ما كتبه عن (فلانة) التي جلست مى جنباً إلى جنب أربع سنين في الجامعة المصرية، وعرفت من شؤونها مالا يعرف. وآذاني وأذى الحقيقة بما كتب عن الدكتور طه حسين، لأنه يوم قراءه بأن الرافعى كسب المعركة، مع أن التاريخ الذى نسيه يشهد بأن الدكتور طه حسين كان معقول القلم واللسان بفضل الإشارات التي صدرت إليه بأن يترك الماصفة تمر حتى لا يهزم أنصاره أمام الحكومة وأمام البرلمان

وجملة القول أن ما كتبه ذلك الأديب عن خصوم الرافعى يحتاج إلى تصحيح. فإن لم يرجع إلى الأسانيد فسنماونه على تحرير هذه المسائل بعد حين. والسلام
زكى مبارك
صيف العراق

الاحتفال بتوزيع جوائز نوبل

قرأنا في البريد الأخير تفاصيل الاحتفال الفخم الذى أقيم في ستوكهولم في العاشر من ديسمبر احتفاء بتوزيع جوائز نوبل على مستحقها من مختلف الأمم. والعاشر من ديسمبر هو تاريخ وفاة الفرد نوبل المخترع السويدى الكبير وواقف هذه الجوائز الشهيرة وعقد الاحتفال في بهو الموسيقى الكبير بحضور ملك السويد وأعضاء الأسرة الملكية، ورجال الحكومة، وممثلى الدول الأجنبية؛ وبعد أن ألقى رئيس لجنة الهبة خطابه قدم الفائزين بالجوائز تباعاً، وكان كل يتسلم من يدى ملك السويد التحويل المالى والشهادة الفخرية والشارات الذهبية التى يستحقها. وكان أول المتقدمين الأستاذان: دافيد سون الأمريكى، وتومسون الاسكيزي، وقد نالاً معاً جائزة العلوم الطبيعية، وكلاهما قاما بأبحاث هامة في مسألة تعرض اللور للتيارات الكهربائية. ثم تقدم الأستاذان هوارث الاسكيزي وكارير السويسري، وقد نالاً معاً جائزة الكيمياء، وذلك لمباحثهما عن أنواع الفيتامينات. وتلاهما الأستاذ زنت جيرجى المجرى وقد نال جائزة الفسيولوجيا والطب من أجل مباحثه في عمل الأكوجين والهيدروجين في حرق أغذية الجسم البشرى. ثم تلاه الكاتب الفرنسى روجيه مارتان دوجار الذى فاز بجائزة الأدب من أجل قصته الشهيرة «آل تيول» وأقيمت في مساء نفس اليوم في «البهو الذهبى» مأدبة فخمة جرياً على الرسوم المعتادة وخطب فيها مسيو دوجار، فنوه بالدور العظيم الذى تؤديه الآداب لخدمة السلام، وقال إنه يعتبر أن فوزه بجائزة نوبل لم يكن من أجل كتابه فحسب، ولكن بالأخص من أجل المعنى السلمى الذى يمثل هذا الكتاب، وما ورد فيه عن صيف سنة ١٩١٤ من الصور المؤثرة، وأن في عبر الماضى وماسىه ما يكفى لأن يحمل الأمم على التبصر والاعتبار

إليك

قرأت في كلام أديب مشهور هذه العبارة: «إليك الديتاز في سبيل فلانة» يقصد بإليك هاك، خذ. فتذكرت فقد الأستاذ عبد العزيز اليمنى في (سمط اللاقى) وهو «الذى يستعمله المصريون كلهم ولا أستثنى منهم أحداً، إليك بدل هاك هو غلط فاحش» والنقد حق، وقوله «لا أستثنى منهم أحداً»

الحوادث ... فلقد ذكر المؤلف أن محمداً علياً لم يعجبه أن يري ولده سميحاً ذا جسم ضخم كثير اللحم والشحم فحرم عليه ألواناً من الطعام وأمر ألا يقدم إليه شيء منها ، ثم مهد به إلى فردندد ابن ماتيرو دلسبس صديقه الحميم فعلمه ركوب الخيل وحسب إليه فتوناً من الألعاب والرياضة البدنية ... ولكن هذه الرياضة كانت تبجهد الأمير الصغير وتورثه جوعاً شديداً ، ولم تكن مقادير الطعام التي تقدم إليه لترد مستغنية ، فكان يسرق من القصر ويهرول إلى منزل فردندد فتقدم له هناك أطباق المكرونة ، فيقبل عليها إقبالاً شديداً ... ومن هنا ، تضاعف هيام سميح بفردندد ، فلما ولي أمر مصر بعد عباس ، كان فردندد قد ترك القطر وتقلب في مناصب سياسية هامة أشهرها هذا المنصب الذي مهد له القيام بالدور الخطير الذي لعبه في سبيل تقريب وجهة النظر بين دولته ، والجيوش الفرنسية وبين زعيم إيطاليا مازيني ... وما إن علم فردندد بترجع صديقه سميح على أريكة مصر حتى أرسل إليه بهنثه فأرسل إليه سميح يستدعيه ... وكانت ذكريات أطباق المكرونة أول حديث دار بينهما بعد هذا الفراق الطويل ... وفي نفس اللحظة تكلم دلسبس عن مشروع قناة السويس فوافقه سميح باشا ونسى وصايا أبيه بوجوب الإعراض عن هذا المشروع ... ومن المؤرخين من يعزو نجاح المشروع إلى شنف سميح باشا بركوب الخيل ، وإعجابه بدلسبس كراكب ماهر ... وسيان ...

تجريد قصر هشام بن عبد الملك

من أخبار دمشق أن مدير الآثار كتب إلى وزارة المعارف السورية يطلب إليها رصد ٢٥ ألف ليرة سورية في ميزانية دار الآثار لتجديد قصر هشام بن عبد الملك المكتشف في قرية الخير وإلحاق هذا القصر ببناء متحف دمشق الجديد

وقد كتبت الوزارة إلى رئاسة مجلس الوزراء للموافقة على هذا المبلغ فداد الجواب بالموافقة بعد أن اتخذ المجلس قراراً رقم ١٩٥ بهذا الشأن

لذلك أرسلت وزارة المعارف إلى رئاسة المجلس النيابي استناداً على كتاب مدير الآثار بلزوم اعتماد المبلغ المذكور في ميزانية الآثار لتمكين من إعادة قصر هشام الذي يعد من أكبر الآثار في البلاد السورية ونظراً لقيمته من الوجهة التاريخية والآثرية

باطل وخطأ متفاحش . وهذا الإطلاق شيء عجيب ، ففي العصر كثيرون لم يملطوا فيما تقدمه ، منهم حضرته (أعني الأستاذ اليميني) وإن غلط في غيره ...

وإليك من أسماء الفعل . قال سيويو في (الكتاب) : « وإليك إذا قلت : تنح . وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له : إليك ، فيقول : إلی ، كأنه قيل له : تنح ، فقال : أنتحى »

وفي (النهاية) : « وفي حديث الحج : وليس ثم طرد ، ولا إليك ، إليك ، هو كما يقال : الطريق الطريق ، ويُفعل بين يدي الأمراء ، وممنه تنح وابتعد ، وتكريره للتأكيد »

وممن غلط في (إليك) هذه من المتقدمين مذهب الدين أحمد ابن منير الطرابلسي في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

عذبت قلبي يا تَنَحَّرَ وأطرت نومي بالفِكْرُ
فقال في أحد أبياتها :

وإليكما بدويّة رقت لرقبها الحضر
(الاسكندرية) (***)

فردندد دلسبس ومحمد سعيد باشا

لفردندد دلسبس صفحة من تاريخ مصر الحديث تجمع بين عبده الباهر وشقاء المصريين بهذا المجد ... وقد قرأنا كتاباً ألفه عن هذا الفرنسي الكاتب المؤرخ الكبير هـ . ج . سكونفيلد وأصدره منذ أسابيع ، وتناول فيه بطبيعة الحال نشأة دلسبس والصداقة المتينة التي كانت بين والده وبين عزيز مصر الكبير محمد علي . وأول مجيء دلسبس ليعمل قنصلاً لفرنسا (الذي نعرفه أنه عين مساعداً للقنصل الفرنسي في مصر) في الديار المصرية ، وكيف قرأ كتاب المسير لويير مهندس الحملة الفرنسية عن مشروع شق قناة تربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض إذ هو في الحجر الصحي قبل دخوله مصر ... ثم الصداقة التي توفقت بين الأمير محمد سعيد وبين دلسبس والتي عقدت أواصرها (أطباق المكرونة !) تلك الأطباق التي كان لها الفضل الأكبر في شق قناة السويس ... وقد أغرقنا في الضحك المزوج بأشد الآلام عند ما قرأنا ما ذكره المؤلف من حديث هذه المكرونة العجيبة وهو تخرج سيكلوجي عجيب يتقفا على الطرائق الحديثة في كتابة التاريخ ، ومدى ما يلقف به المؤرخون براهينهم في تبليغ

مدارس الفوهرر العنصرية

لأننى النازية الهتلرية تبتكر الغرائب لخلق ألمانيا الجديدة . ومن آخر أنبائها أنها اعترفت بإنشاء أربع مدارس حديثة لتعلم الشبان فيها ما يسمونه هناك Nazi Weltanschauung أو مراقبة التطور العالمى ، أو ما يبنى بالإنجليزية World outlook ، إن خاننا التعبير العربى . وستضم كل من هذه المدارس ألف تلميذ من خيرة شباب ألمانيا ؛ ويختار طلبتها بشروط خاصة من حيث الذهن والجسم . ويكث تلاميذ كل مدرسة عاماً واحداً فى مدرستهم ينقلون بعده إلى مدرسة أخرى - فيبدأ التلاميذ تعلمهم فى مدرسة بوميرانيا التى تبعد عن شمال برلين أربع ساعات بالقطار ، ثم ينقلون إلى المدرسة الثانية عند الحدود البلجيكية ليلبثوا بها عاماً ينقلون بعده إلى المدرسة الثالثة عند شاطئ بحيرة كونسانس فى أقصى الجنوب ، ثم ينقلون إلى مدرسة مارينبرج عند الحدود الشرقية . وسيتعلم التلاميذ فى هذه السنين الأربع أرقى الأساليب السياسية وفن الحياة على أن تناط بهم بعد تخرجهم كل الوظائف التى يراد بها تنوير الشعب وقيادته وبث روح الوطنية بين أفرادهم . ومعنى هذا أن يأتى يوم لا يتولى وظيفة من وظائف الدولة رجل جاهل بما تتطلبه الدولة ويقتضيه مستقبل ألمانيا ... أما كيف يعد الأطفال للالتحاق بهذه المدارس فتتولى الدولة انتخاب الصبية فى سن العاشرة على أن تلحقهم بمدارس خاصة حتى يبلغوا الثمان عشرة ، ثم ينخرطون بعد ذلك فيما يسمى (معسكر العمل) حيث يقضون ستة أشهر يباشرون خلالها أعمالاً عامة تعودهم شظف العيش والحياة الخشنة ، حتى إذا انتهت الأشهر الستة انخرطوا فى صفوف الجيش حيث يعملون فى فصائله المختلفة لمدة عامين يلتحقون بعدها فى وظائف الدولة لمدة سنة يستطيع كل منهم خلالها أن يتزوج ويكون أسرة ؛ فإذا تصرم العام اختير من بين الجميع ألف طالب كدفعة أولى لمدارس الفوهرر ، ويطلق عليهم حينئذ لقب Junkers أو الشباب (الجتلان) - وسيتحري فى اختيار هؤلاء أن يكونوا جميعاً من طول واحد ، وأن تكون صدورهم من مقاس متفق عليه ، وأن يكونوا ألمانين خلصاً ومن جنس نوروى آرى لم يمتزج بدم جنس آخر إلى ما قبل سنة ١٨٠٠ ... وسيدشئون فى هذه المدارس تنشئة أسطرية بكل معانى الكلمة فيزاوولون الرياضة

ويشبون على الشجاعة والإقدام والتضحية

أما المهاج الدرامى ، فسيتعلم التلاميذ فى مدرسة بوميرانيا ثقافة المعصرين الحجري والحديدي ... وبالطبع سيقحم مجد ألمانيا فى هذين المعصرين إحقاقاً قومياً ... وفى مدرسة الحدود البلجيكية سيلقنون دروساً فى الديانة المسيحية باعتبارها إحدى للسياسات التاريخية فينقد المذهب البروتستانتي كما ينقد المذهب الكاثوليكي بحرية مطلقة ... أما فى مدرسة الجنوب البافارية فسيتعلمون النازية الحديثة وعلم الأجناس الجديد من وجهة النظر الهتلرية ... فإذا ذهبوا إلى مدرسة الحدود البولندية تعلموا ثمت فنون الدعاية الجديدة والشروعات المتعلقة بسياسة ألمانيا الشرقية كما تناولها هتلر فى ال Mein Kampf

وليتساءل القارئ بعد هذا : إلى أين تسير ألمانيا ؟

جوائز جونكور وفينا

منحت أكاديمية جونكور أخيراً جائزتها السنوية للكاتب البلجيكي شارل بلسنيه Ch. Plisnier من أجل كتبه «الزواج» Mariages الذى صدر منذ عام ؛ وهذه أول مرة تمنح فيها هذه الجائزة الفرنسية كاتباً غير فرنسي ، وليس فى قانون أكاديمية جونكور ما يحرم نيل جائزتها على غير الفرنسيين ؛ ولكنها تجرى فى ذلك منذ نشأتها على تقاليد الأكاديمية الفرنسية التى تقضى بالألقاب بضميرها غير الفرنسيين . ولكن حدث فى صيف هذا العام أن زار وفد كبير من أعضاء الأكاديمية البلجيكية زملاءهم أعضاء الأكاديمية الفرنسية ، وكانت الكاتبة الشهيرة كوليت قد منحت عضوية الأكاديمية البلجيكية ، لأن النساء لا يقبلن فى الأكاديمية الفرنسية ، فرأت أكاديمية جونكور من جانبها أن تخرج على تقليدها القديم ، وأن تمنح جائزتها للكاتب المتفوق فى الكتابة بالفرنسية ، واختارت لذلك شارل بلسنيه ونالت مدام رابيون فنانة جائزة « فينا » عن روايتها « الريف » Campagne ، وهي كما يدل عنوانها قصة تصف الحياة الريفية . وقد نشأت مدام فنانة نشأة ريفية ولم تلق دراستها المدرسية إلا فى سن متأخرة ، ولكنها تتمتع بمواهب أدبية بديعة

وقال للكاتب الناقد رومان روجل جائزة الحلفاء الأدبية عن

روايته « واد بلا ربيع » La Vallée Sans-Printemps